

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | الإمام ابن عبد البر

علي عبدالعزيز الشبل

من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا وسيدنا محمدا عبده ورسوله - 00:00:17

عبده المصطفى ونبيه المجتبي والعبد لا يعبد الرسول لا يكذب اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين سار على نهجه واقتفى اثرهم الى يوم الدين - 00:00:37

وجمعنا واياكم بهم في اعلى عليين اخوانا على سر المتقابلين ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم اما بعد ايها الاخوة ايها الجمع الكريم انا واياكم في هذه المحاضرة - 00:00:59

وطريقتي امام حافظ وعالم فقيه محدث اطبقت شهرته الافاق وعرفه القاضي والداني من اهل العلم وطلابه عالم انار الله جل وعلا به المغرب والمشرق لقبوه بحافظ المغرب صاحب تصانيف نافعة - 00:01:23

سارت بها الركبان وانعطفت عليها قلوب اهل العلم والايامن عالم تولى القضاء والامامة الى ان بلغ رتبة الاجتهاد وعد من المجتهدين انه الحافظ حافظ المغرب وعلامتها الحافظ ابو عمر يوسف - 00:02:04

ابن عبد الله ابن عبد البر ابن عبد البر النميري او النمري نسبة الى نمر بن قاصد القرطبي الاندلسي المغربي المعروف اشتها را واختصارا ابن عبد البر القرطبي وهذا يا ايها الاخوة هو - 00:02:38

هي كنيته فهو ابو عمر ابن عبد البر القرطبي. اما لقبه المغرب ولقب بهذا اللقب لانه بلغ في الحفظ رتبة عالية في حفظ القرآن قراءاته وحفظ الفاظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:13

باسانيدها ورواياتها الحافظ ابو عمر ابن عبد البر القرطبي عمر حتى انتهت اليه علو الاسناد وحتى انتهى اليه الامامة والحفظ قد عاش خمسا وتسعين سنة وخمسة ايام فقد ولد رحمه الله - 00:03:41

في الاندلس المسماة الان باسبانيا اعادها الله بحوزة الاسلام عودا رشيدا حميدا ولد رحمه الله في اخر القرن الرابع في سنة اربعمائة في سنة ثلاثمائة وثمان وستين فيكون باي سنة قد مات - 00:04:11

اذا علمت سنة سنة ولادته انه في سنة ثمان وستين وثلاث مئة وانه عاش خمسا وتسعين سنة فيكون مات في اي سنة في سنة اربعمئة وثلاث وستين هذه السنة التي مات فيها عدد من الحفاظ - 00:04:40

والعلماء ومن تقدير الله جل وعلا انه مات في هذه السنة حافظ المشرق وحافظ المغرب مات فيه حافظان حافظ المشرق وهو من الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد تاريخي من مدينة السلام - 00:05:03

ومات فيها حافظ المغرب ابو عمر ابن عبد البر القرطبي نشأ رحمه الله في بيت علم كان ابوه فقيها مجتهدا عابدا لكنه مات وابنه في مراحل الصبا وقد مات سنة ثمانين - 00:05:32

فيكون لابن عبد البر كم ثلاثة عشرة سنة لم يشتغل ابن عبد البر بالعلم في اول امره وانما ذكر العلماء انه بدأ بالعلم تعلما وحفظا وعناية واجتهادا بعد سنة التسعين اي لما كان عمره بضع وعشرون سنة - 00:06:06

وفي هذه لفتة لكم طلاب العلم فان العلم ان لم يوفق له الانسان في نعومة اظفاره فلا يقصرن في الاجتهاد والحرص عليه بعد تقدمه في السن نعم الحفظ في الصغر كنقش على حجر - 00:06:35

لكن الهمة العالية والاجتهاد والحرص في الكبر يعوض ما فات الانسان نقصه في الصغر ولهذا شواهد كثيرة اسمحوا لي ان اعرض

مشاهدين اثنين واحد من شواهد السلف والاخر من شواهد اهل زماننا - [00:06:58](#)

قالوا ان ابراهيم ابن اسحاق الحربي الحرب نسبة الى حرية محلة في بغداد وليس الى القبيلة العربية المشهورة حرب

وابراهيم ابن اسحاق الحربي صاحب الامام احمد والراوي عنه وهو صاحب كتابي - [00:07:20](#)

الامكنة فهو عالم فقيه نحقق وصاحب كتاب المناسك ابراهيم الحربي لم يشتغل بالعلم الا بعد ما جاوز الاربعين وذلك ان همته

انعطفت الى العلم تحدثته نفسه المثبطة قالت يا ابراهيم - [00:07:45](#)

نشتغل بالعلم بعد ما بلغت اربعين سنة وما ستحصل عندئذ من العلم لان همته كانت عالية وساق الله جل وعلا له مثلاً واية في آلائه

وخلقه فبينما هو جالس على عتبة بابه - [00:08:09](#)

واذا بنملة وفي الله في هذا الخلق من النمل شؤون ولهذا ضرب الله به المثل في القرآن في سورة النمل النمل امة يضرب بها المثل

في نشاطها وحرصها رأى ابراهيم الحرب نملة - [00:08:32](#)

تخرج حبة حمص اكبر منها اضعاف مضاعفة تدحرجها تدحرجها وهي تجتهد وهو يتأمل في هذا الخلق العظيم العجيب حتى اذا

بلغت عتبة تريد ان دحرج الحمصة وراء هذه العتبة. فكلما رفعتها تدحرجت - [00:08:58](#)

وتذهب وتأتي اليها من جديد فعلت ذلك مرة وثانية وثالثة وما زالت باصرار ونشاط الى ان تجاوزت بهذه الحمصة هذه العتبة وصارت

اية ودلالة لهذا العالم باشتغاله بالعلم فقال نملة - [00:09:24](#)

عالجت وحاولت واصرت في حمصة الى ان بلغت منها مأربها وحاجتها افلا استعين بالله واطلب العلم وطلب العلم وثابر فيه وصبر

وجد واجتهد الى ان الى انصار من العلماء الكبار الذين يشار اليهم بالبنان - [00:09:48](#)

بل اضحى من خواص طلاب الامام احمد ومن رواة المسائل عنه انه الامام المحدث ابراهيم الحربي بدأ بالعلم بعد الاربعين ولكنه

اجتهد وجد فعوض ما نقصه قبل ذلك في سن الصبا - [00:10:10](#)

الشبيبة هذا مثل يحفز همة طلبة العلم وان لاح الشيب في عارضيه فليس هذا بمانع المثل الاخر امرأة عجوز اعرفها موجودة همتها

الى حفظ القرآن وقد بلغت سبعين سنة وكانت قبل ذلك لا تحسن قراءته - [00:10:32](#)

فضلا عن النظر في المصحف سمت همتها وجدت واجتهدت ولازمت حلق الحفاظ تحفيظ النساء فصار عمرها بضع سبعين وقد حثت

القرآن وغيبته عن ظهر قلب تأتي هذا بأي شيء بعون الله اولاً - [00:11:01](#)

لو لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده اياك نعبد واياك استعين ثم ايضا بالاسرار والحرص والاجتهاد الى ان يبلغ

الانسان مأربة ومقصده وتجدون هذا يا رعاكم الله في اهل الدنيا - [00:11:25](#)

ان كانوا من اهل اللعب واللهو الكرة والرياضة بانواعها وهي امر لا طائل تحته يبذلون فيه اجتهادهم وحرصهم الاجتهاد الظاهر

والواضح في اهل الدنيا من جهة الاموال والمكاسب والتجارات بين قوسين الاسهم - [00:11:49](#)

يبذل اهلها فيها مستطاعهم وقدرتهم ولا يضره يخسر مرة ومرتين وثلاث لكنه يسر الى ان يبلغ منتهاه افلا يليق عندئذ السائل في

طريق العلم الذي هو نور وهو طريق سهل يوصل لرب العالمين - [00:12:10](#)

الا يليق بهذا ان يجتهد ويبذل ويحرص ولكن بنية صالحة ان يريد بالعلم وجه الله لا يريد بها حظ من حظوظ الدنيا ومن مناصبها

وزخرفها وزينتها بدأ ابن عبد البر - [00:12:35](#)

القرطبي المالكي النمري الاندلسي بدأ بالعلم وهو ابن بضع وعشرين الى سنة اربعة وعشرين عمره اربعة وعشرين وقيل خمس

وعشرين بدأ لطلب العلم تلازم علماء زمانه وكانت الاندلس زاخرة بالعلماء - [00:12:56](#)

والحفاظ فاخذ عنهم وتتبع حلقهم ومجالسهم والسبب انه لم يأخذ عن ابيه العلم لان اباه مات ولم تسمو همته في طلب العلم اخذ عن

علماء زمانه وبدأ يرحل الى افاق ومدائن الاندلس - [00:13:24](#)

الى قرطبة وقد ولد فيها الى طليطلة ومناحل الاندلس وبلاد المغرب في طلب العلم وذكر العلماء انه لم يحج ان ابن عبد البر لم يحج

لقصر لقصر النفقة عليه فلم يكن من اهل وجوب الحج - [00:13:53](#)

من اللطائف واسوقها لتشخذ الهمة يا ايها الاخوة ان سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية المفتي المعاصر الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد اللطيف بن عبد الرحمن - [00:14:21](#)

ابن حسن ابن الامام المجدد شيخ الاسلام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب اخبرني انه في احدى حجاته نوى بالحج نيابة عن ابن عبد البر قرطبي فسألته لم قال من شدة حبي له - [00:14:46](#)

وانتفاعي بتأليفه وسمعت وقرأت انه لم يحج فجعلت حجتني نيابة عنه جزاء له عند الله جل وعلا والشيخ اعرف منه انه يحج عن العلماء الذين يحبهم حج عن جمع من العلماء ممن يحبهم منهم - [00:15:09](#)

ابن عبد البر ومنهم ابن المنذر صاحب كتاب الاوسط وغيره كان ابن عبد البر في اول نشأته ظاهريا لان مذهب اهل الظاهر وجد وانتشر في بلاد المغرب وكان معاصرا لمن - [00:15:32](#)

لابي محمد ابن حزم الاندلسي المغربي القرطبي يقال مغربي لا لانه من بلاد المغرب لكن لان تلك الجهة تسمى كلها بالمغرب الاسلامي وكان ابن حزم جليسا وانيسا وصديقا لابن عبد البر - [00:15:52](#)

وذكر ابن ابن حزم انه استفاد علم الحديث ممن من الحفاظ ابن عبد البر القرطبي مع ان ابن حزم تقدمت وفاته وقد فقد مات قبل ابن حزم قبل ابن عبد البر - [00:16:14](#)

في ثلاث عشرة سنة في سنة اربعمئة وخمسين كان ابن عبد البر في اول امره ظاهريا وكان معتنيا بالاثار والاحاديث عناية فائقة ثم ترك فقه اهل الظاهر وتمذهب بمذهب الامام المبجل الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة - [00:16:32](#)

لم لماذا مذهب الامام مالك ولم يختار مذهب الائمة الثلاثة ابي حنيفة او الشافعي او احمد احسنت لان مذهب الامام مالك هو المذهب المنتشر السائد في بلاد المغرب العربي - [00:17:02](#)

والمغرب الاسلامي الاندلس وشمال افريقيا درس هذا المذهب حتى بلغ فيه رتبة الامامة لكنني اشير الى مسألة مهمة لابد ان يعتني وينتبه لها طالب العلم والمسلم ان العالم بمذهب امام من الائمة المشهورين - [00:17:26](#)

لا يقدح فيه وان كان بعض السفلة من المتأخرين يعد هذا قدحا ونقصا لكنه عند عامة اهل العلم خلفا وخلفا فليس الامر الثاني ان التزامه ودراسته هذا المذهب من مذاهب الاسلام الاربعة المشهورة مذهب الحنفية - [00:17:52](#)

المنسوب الى الامام ابي حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي او مذهب المالكية الى امام دار الهجرة الامام مالك ابن انس الاصبعي او مذهب الشافعية الى الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي - [00:18:18](#)

القرشي او الى الامام مذهب الحنابلة المنسوب الى الامام المبجل احمد ابن محمد ابن حنبل الانتساب الى هذه المذاهب لا عيب فيه ولا غضاظة بل هو محمدا لاهل العلم لانه - [00:18:35](#)

لم يرتفع الى مراتب العلماء قبل ان يتزبد لم يتحصرم قبل ان يتزبد وانما مشى في العلم شيئا فشيئا ابن عبد البر في مذهب الامام مالك مع ميل الى اقوال الامام الشافعي في مسائل - [00:18:52](#)

وهذا يفيد ان طالب العلم لا يتعصب ولا يتحجر على قول واحد او على مذهب واحد وانما همه ومبتغاه ومقصده وممراته هو اتباع الدليل واتباع الصحيح من الاقوال هذا ما كلفه الله جل وعلا به - [00:19:13](#)

فما زال في هذا الرقي العلمي الى ان بلغ رتبة الاجتهاد وصار من المجتهدين ولي رحمه الله القضاء في زمن الوالي المعروف ابن افطس واليقضاء مدينة تسمى اشبونة من منكم ذهب الى - [00:19:35](#)

والاندلس ما هي اشبونة ولي قضاء اشكونة بالهمزة ها عاصمة البرتغال الى ان صارت ولي قضاءها رحمه الله في زمن اه اميرها ابن افطس ولي القضاء فيقال له القاضي ولكن وصف القضاء لم يشتهر على ابن علي ابن عبد البر - [00:19:59](#)

لان وصف الحفاظ كان عليه اظهر فيقال الحفاظ بن عبد البر يا ايها الاخوة انتهت اليه الرئاسة والعلو الاسناد فاصبح يرحل اليه الطلبة طلاب العلم وكانت الرحلة والرحلة في طلب العلم - [00:20:40](#)

هي شعار طلاب العلم في ذلك الزمان في زماننا هذا اصبح العالم هو الذي يرحل للطلاب وفي الزمن النيل السابق كان الطلاب يرحلون

الى العالي هناك عالم يلقب بالحافظ الجوال - 00:21:04

لماذا لانه كان في جيبه جوال ها كان جوالا طوفا على العلماء من هو هذا الحافظ للجوال ابو عبد الله اسحاق ابن منده يلقب بالحافظ الجوال لانه جال البلدان يلقي العلماء ويأخذ عنهم - 00:21:26

ويتحمل عنهم العلم هناك حافظ من الحفاظ من عنايتهم ومبادراتهم ومنافستهم في الرحلة في طلب العلم كان يلقب بالحافظ الرحلة ما معنى الرحلة كثير الارتحال في طلب العلم ثم رحل اليه ليؤخذ عنه العلم - 00:21:51

حتى انه لقي اكثر من الف شيخ اكثر من اين من الف شيخ من شبابنا من يرحل حتى يلقي الفنانين والماجنين واللاعبين والممسخين وهذا رحل البلاد وفارق الاهل والاصحاب والبلدان ليلقى العلماء فلقى الف شيخ - 00:22:17

انه الحافظ محافظ بغداد ابو طاهر السلفي ومن من العلماء الذين اضحوا رحلة الحافظ ابن عبد البر ابو عمر يوسف ابن عبد الله ابن عبد البر القرطبي ورحل اليه طلاب العلم - 00:22:44

من انحاء بلاد المغرب بل ومن المشرق لينهلوا عنه علمه عرف ابن عبد البر عندنا وعند المتأخرين وعند طلاب العلم عرف بتصانيفه النافعة وابن عبد البر يا ايها الاخوة تميز في تصانيفه بميزات - 00:23:06

قل ما توجد عند غيره يعرف هذه الميزات من رجع الى تأليفه وكتبه وصبرها وقرأ فيها ودرسها يعرف هذه البركة التي جعلها الله جل وعلا في علومه واسمحو لي الا اطيل - 00:23:33

اختصر لكم ما قاله الحافظ الذهبي ابو عبد الله الذهبي لما ذكر تصانيف ابن عبد البر قال رحمه الله كان ابن عبد البر موفقا في تأليفه موفقا في التأليف ما معنى كونه موفق - 00:23:53

اي ان الله يوفقه في هذا الباب فاذا كتب فيه اصبحت اليه المنتهى واليه التعويل كان موفقا في التأليف معنا عليه ولهذا يتعجب الناس من تأليفه ونفع الله بتأليفه وجمع بين - 00:24:17

ثلاث فضائل الاولى انه موفق. الثاني انه معاذ الثالثة ان الله نفع بتأليفه قال مع تقدمه في علم الاثر والفقه والمعاني تقدم في علم الاثر المروية عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:24:42

وعن الصحابة رضوان الله عليهم ولهذا هذه الرائحة رائحة الاثر يصيبك اذا قرأت في اول تأليف ابن عبد البر وتقدم في الفقه ليس متبعا للآثر بظاهره وانما بفقه واستنباط جعل الله له الخصوصية في - 00:25:04

التفقه وفي معرفة المعاني قال له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر اي ان الله بسط له في فهم علم الانساب وعلم الاخبار والسير والمغازي جمع اذا بين العلوم كلها - 00:25:27

علم الاثر وعلم الفقه وعلم المعاني وعلم السير وعلم وعلم ايش؟ الاخبار وابن عبد البر حامل رايته عرف له ذلك اهل العلم اذا علمنا ذلك ولعلنا ان نتذكر واياكم في هذه العجالة شيئا من تأليفه - 00:25:51

واسمحو لي ان اخسر الكلام على اشهر تأليفه التي تبين عن علمه يا ايها الاخوة اشهر كتب ابن عبد البر ما هو الذي يعرف يعطينا يمينه لا عدمناه ما اشهر تأليف ابن عبد البر - 00:26:14

العلوم والحكم لابن رجب جامع بيان العلم وفضله ها اشهر تأليفه يا ايها الاخوة واعظمها وبركة كتابه الذي شرح فيه موطأ الامام ما لك ابن انس موطأ الامام مالك ابن انس - 00:26:38

وهو كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد قالوا انه في سبعين جزءا كتاب في سبعين جزءا وقد طبع منه اكثره اكثر هذا الكتاب طبع القرون المتأخرة في الازمان المتأخرة - 00:27:10

لكن هذا الكتاب العن التمهيد من طابعه وقرأه عرفة قدر هذا العالم في العلم وعلو كعبه ومنزلته فيه قالوا ان ابن حزم ومعلوم ان الاقران يحصل بينهم من الغيرة والحسد - 00:27:37

اه المشاحنة ما يحصل ابن حزم على سعة علمه واطلاعه لما رأى كتاب التمهيد بما في الموطأ من المعاني والاسانيد تعجب من هذا الكتاب جدا تعجب منه جدا حتى قال - 00:27:58

انه لم يؤلف ويكتب مثله فظلا عن ان يكون احسن منه وابن عبد البر اخذ في هذا الكتاب نحو من ثلاثين سنة يجمع ويؤلف فيه وفي هذا ناحية لطالب العلم ان لا يتعجل ان ينشر - [00:28:21](#)

بحثه وكتابته فليتناى ولهذا قال رحمه الله شعرا في كتابه التمهيد انه منذ ثلاثين سنة وهو ينظر فيه حافظ الاسلام احمد ابن علي ابن حجر العسقلاني الف فتح الباري في اكثر من خمس وعشرين سنة - [00:28:45](#)

ولهذا اوضحت هذه الكتب مدونات ايش الاسلام ومراجعته العظام ومصادره الكبار التي لا يمكن ان يبلغ الانسان في العلم ان ان يبلغ طالب العلم المتأخر في العلم قدرا الا وقد مر عليها شاء ام ابى - [00:29:09](#)

لما؟ لانها مراجع الاسلام ومدوناته الف رحمه الله كتابا جليلا دل على علو قدمه في الفقه كتاب التمهيد بالاسانيد وفي الحديث وفي فقهها واستنباط معانيها ولهذا كان اسمه مطابقا في مضمونه التمهيد - [00:29:31](#)

لما تضمنه الموطأ من المعاني والاسانيد كتابه الثاني والاستذكار في مذاهب علماء الانصار فيما تضمنته او فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والاثار الاستذكار لمذاهب علماء الانصار فيما تضمنه الموطأ من الرأي والاثار - [00:29:56](#)

العنوان يدل على ان هذا الكتاب كتاب ايش وهو كذلك لكنه كتاب معدود في التخصص الدقيق من كتب الفقه العالي لما فيها من ذكر الخلاف العالي ولهذا كتاب الاستذكار من اوسع كتب الخلاف الموجودة - [00:30:27](#)

نعم ثمة كتب اكبر منه واشهر منه لكن جل لكن جلها لم يعرف له اثر او لم يطبع كتاب الفنون لابن عقيل هو اكبر كتاب الف في الدنيا ابن عقيل ابي الوفا ابن عقيل البغدادي الحنبلي - [00:30:52](#)

اقل ما قيل في كتاب الفنون انه منتي جلد انه في مائتي جلد مجلد واكثر ما قيل فيه انه ثمانئة مجلد في هذا اذكر ان ذي ذكرت هذه الفائدة لبعض الناس - [00:31:14](#)

وكان يجلس معهم ليس له اشتغال بالعلم. شاب والله فاضيين يقول والله فاضى يكتب مئتين مجلد والله انت المشغول الله يعينك من كتب الخلاف طويلة كتابي البسيط الخلاف الذي الفه ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري - [00:31:33](#)

ولهذا ابن جرير الطبي صاحب التفسير من اعلم الناس بالخلاف واعلم الناس بالاجماع لكن كتابه البسيط لم يعثر له على اثر من من كتب الكبار كتاب ابن عبد البر المعروف بالاستذكار - [00:32:04](#)

ولهذا ابن عبد البر معروف بحكاياته ايش بالاجماع يقول العلماء نقل الاجماع على ذلك ابن عبد البر ونقل الاجماع على ذلك ابن المنذر لماذا؟ لعنايتهم بذكر مذاهب الامصار وخلاف العلماء فهم ممن يذكرون الخلاف ويذكرون - [00:32:21](#)

الاجماع وها هنا فائدة ولطيفة اذا حكي حافظ المغرب ابن عبد البرطبي الاجماع ولاهل العلم من ذلك موقفان الغالب ان جماعات ابن عبد البر حكاية لاقوال الجماهير ولهذا ليس هو الاجماع - [00:32:43](#)

الذي يأتى الانسان بمخالفته وانما هو اقوال جماهير العلماء هذا الغالب واحيانا ينقل ابن عبد البر الاجماع ويكون هو الاجماع المعتبر وهذه الفائدة فهمناها من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:33:08](#)

فان ابن عبد البر وابن المنذر غيرهما اذا نقلنا الاجماع فلا بد ان يتحرى عنه ويبحث فيه عنه يبحث فيه اما اذا نقل الاجماع ابن جرير الطبري او محمد بن نصر المروزي الشافعي صاحب تعظيم قدر الصلاة - [00:33:28](#)

او نقله شيخ الاسلام ابن تيمية او ابن القيم فالغالب انه الاجماع المعتبر بين هذين الرتبين رتبة ابن عبد البر وابن المنذر في نقل الاجماع ورتبة هؤلاء ابن جرير ومحمد بن نصر المروزي وايضا - [00:33:56](#)

المظفر ابن هبيرة صاحب الافصاح ابن تيمية تأتي رتب النووي صاحب المجموع وابو محمد المقدسي ابن قدامة صاحب المغني فهؤلاء اجماعاتهم قد قد تكون باجماعات الاكثرين الجماهير وقد تكون بذكر الاجماع - [00:34:23](#)

المعتبرة هذان كتابان لابن عبد البر في علم الحديث روايته واسانيد في التمهيد وفي الفقه والرأي وفي هذين الكتابين يظهر انتسابه لعقيدة السلف وقوله بها فقد كان عالما اثريا سلفيا رحمه الله - [00:34:47](#)

من كتبه يا ايها الاخوة الكبار كتاب الاستيعاب في معرفة اسماء الاصحاب اصحاب من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا هذا

الكتاب كتاب الاستيعاب مرجع في اسماء الصحابة وشيخ وطرف من سيرهم - [00:35:12](#)

كتاب الاستيعاب يدل على امرين يدل على امور كثيرة اشهرها امران الاول وتعظيمه واجلاله صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا افرغ وقته وجهده في تعدادهم وذكرى شيء وطرف من مآثرهم ومناقبهم - [00:35:37](#)

الثاني عنايته بالخبر والسير ولهذا قال الذهبي فيه له بسطة في ايش ها في الانساب والخبر والصحابة اذا ساقهم ساق انسابهم وساق اخبارهم هذا جانب من جوانب العلم وهو التاريخ - [00:36:01](#)

بمعناه الشامل تميز فيه حافظ المغرب بن عبد البر القرطبي رحمه الله من عنايته في مذهب الامام مالك الفقه التمهيد والاستذكار يعني ميدانها في الاصل الموطأ الاول في في الآثار او الاسانيد - [00:36:28](#)

الحديث الثاني في الفقه من عنايته بفقه الامام مالك الف كتابه الكافي في مذهبي اهل المدينة وقالوا ان هذا الكتاب يقع في خمسة عشرة مجلدا هذا اشار الذهبي في سير اعلام النبلا - [00:36:53](#)

ولم يطبع منه الا هذه الاجزاء الثلاثة شهيرة فلا ادري هل الكتاب خرم او ان المطبوع منه مختصره من مؤلفاته النافعة ببيان العلم وفضله ما مراده بالعلم الذي جمع فضله - [00:37:17](#)

وابانا عن منزلته علم الشريعة وعلم السنة وعلم العقيدة وهذا ما يدل عليه مضمون ومحتوى هذا الكتاب النافع وضمنه اداب طالب العلم وهمته وحرصه ونيته وطريقة تحصيل العلم كما عند السابقين - [00:37:39](#)

من مؤلفاته رحمه الله كتابه الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء ابي حنيفة ومالك والشافعي وهذا الكتاب الذي هو الانتقاء بمذاهب الثلاثة العلماء ابي حنيفة والشافعي ومالك ابي حنيفة ومالك والشافعي كانه لخصه في ذكر مذاهبهم - [00:38:06](#)

وهذا الكتاب عول عليه من عول لمن لم يعتبر ان الامام احمد كان فقيها على مثل هذا الكتاب وامثاله لان الحافظ لم يشر الى خلاف الامام احمد في هذه المذاهب الثلاثة - [00:38:35](#)

والسبب في ذلك امران. الامر الاول انه لم ينتشر ويشتهر مذهب الحنابلة في المغرب الاسلامي ببعد الشقة والمسافة الثاني ان الامام احمد معدود من علماء ورجالات ايش الحديث فلم يدون مذهبه الفقهي لانه ينهى عن ذلك - [00:38:54](#)

حتى عني الطلاب وطلابهم بالروايات الى ان كان اوائل القرن الخامس اشتغل بعض البغاددة في ضبط اصول مذهب الامام احمد من خلال روايات الاصحاب عنه الى ان شئ فشيئا نشأ المذهب وانتشر. ولهذا ما زال مذهب الامام احمد الفقهي اقل المذاهب ايش -

[00:39:19](#)

انتشارا في العالم الاسلامي وهذا الكتاب لابن عبد البر كتاب انتقال هذه المذاهب برز الحافظ ابن عبد البر في علوم شتى لعلنا نلخصها تلخيصا يدل عليهم مآثره العلمية برز رحمه الله - [00:39:45](#)

في اعتقاد السلف ومن قرأ في التمهيد او في جامع بيان العلم خوف الاستيعاب او في غيرها من تأليفه عرف رحمه الله عرف انتسابه وصدق انتمائه رحمه الله الى اعتقاد السلف الصالح - [00:40:09](#)

برز ابن عبد البر في علم الحديث رواية ودراية فاستحق بجدارة والحافظ المغرب ما الذي يدل على علو قدره في علم الحديث الكتب ها تمهيد يدل على ذلك غير التمهيد - [00:40:31](#)

الاستذكار يدل على عنايته بعلم الحديث جامع بيان العلم وفضله يروي فيها الاحاديث باسانيده. حدثنا واخبرنا برز رحمه الله بالفقه في علم الفقه حتى بلغ رتبة المجتهدين لقد كان ظاهريا ثم ترك مذهب - [00:40:56](#)

اهل الظاهر فصار مالكي مع ميل ملموس الى فقه الشافعي في مسائل الى ان بلغ رتبة الاجتهاد كتبه دالة على هذا لانه عرف الخلاف ولا يمكن للمتأخر ان يكون مجتهدا حتى يطلع - [00:41:19](#)

ويرى خلاف العلماء السابقين ومآخذ اقوالهم ومدلولاتها وترجيحاتها اما من يتزبب قبل ان يتحصرم ويبدأ طفلا في العلم ثم يقول هم رجال ونحن رجال يريد ان يجتهد فهذا يفسد اكثر مما يصلح - [00:41:42](#)

يخرب اكثر مما يبني وهو يظن انه يحسن عملا ولهذا هذا الذي ينهج هذا المنهج شعاره الشذوذ الاقوال والعجلة في الاحكام والجنون

في العقل والرأي من يكشفه بذلك اهل العلم وطلابه - [00:42:02](#)

برز الحافظ ابن عبد البر القراءات قراءات القرآن ولهذا الف فيها كتابه المشهور بالاكثفاء في قراءة نافع وابي عمرو ابن العلا وقراءة

نافع هي القراءة التي اشتهرت في قطره في المغرب - [00:42:28](#)

الاسلامي والف ايضا كتابا سماه البيان في تلاوة القرآن في تلاوة القرآن يدل على علمه وبروزه في علم القراءات برز رحمه الله في علم

النسب ولهذا قال الذهبي له بسطة كبيرة في النسب والخبر - [00:42:53](#)

ماذا الف ابن عبد البر في علم النسب الاستيعاب في معرفة اسماء الاصحاب فانه لا يذكر احدا من الصحابة الا وينسبه لكم اما الى

جده الادنى او الى جده الاعلى - [00:43:18](#)

الف كتابا اصبح المرجع سماه القصد في الامم القصد والامم في نسب العرب والعجم حتى العجم عرف انسابهم ولا غرو فانه في بلد

من بلدان الثغور تتأخم بلاد العجم كتابه القصد والامم - [00:43:38](#)

في انساب العرب والعجم يدل على علو كعبه في باب النشأ الف رحمه الله كتاب سماه الانبا عن قبائل الرواء الانباء او الانباه عن

قوائل الرواة وهذا تخصص دقيق في علم الحديث - [00:44:08](#)

من خلال الرجال ينسب لك هذا الراوي ابن من ليميز هذا عن غيره لانه مع كثرة الرواة تختلط ماذا؟ اسماء ابائهم وانسابهم واجدادهم

فالف رحمه الله كتابه اه الانباء عن قبائل الرواة - [00:44:32](#)

من انتسابه الى اعتقاد السلف اذكر له كتابين يسر الله جل وعلا العثور عليهما الكتاب الاول سماه الانصاف في اسماء الله الحسنى

الانصاف في اسماء الله الحسنى يدل على انتسابه - [00:44:53](#)

وانتمائه وظهوره باعتقاد السلف الكتاب الثاني سماه الشواهد باثبات خبر الواحد لانه فشى من المتكلمين واهل التعطيل والمعتزلة

خصوصا ان خبر الواحد لا يثبت به اعتقاد ولا ينبنى عليه العلم - [00:45:15](#)

واثروا بذلك على اهل الاصول اصول الفقه وقالوا ان خبر الواحد لا يفيد العلم اليقيني ابن عبد البر لما كان اثريا سلفيا محققا الف

كتاب الشواهد في اثبات خبر واحد سار فيه على طريقة السلف - [00:45:45](#)

له رحمه الله علو الكعب والقدم في علم التاريخ وما كتبه الاستيعاب والمغازي الا من هذا الباب. فالف كتاب المغازي وما زال

المتأخرون ممن بعد ابن عبد البر يعول على هذا الكتاب ويثني عليه - [00:46:05](#)

ذكره ابن عبد البر في المغازي يقرأونها في كتاب ابن كثير الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وينقل عنه الحافظ الذهبي

في تاريخ الاسلام وفي مواضع من السير - [00:46:29](#)

الف رحمه الله الادب الشعر فله كتاب اشعار ابي العتاهية وعناية العلماء بابي العتاهي خصوصا لما في شعره من الجودة في السبك

والقوة في المضامين والمعاني والبعد عن المجون والسفه وسيء القول. ولهذا عرف ابو العتاهية - [00:46:50](#)

بشعر الزهد والزهد والحكمة شعر الزهد والحكمة وهو القائل رحمه الله من الحكم واذا خشيت تعذرا في بلدة فاشدد يديك

بعاجل الترحال واذا خشيت تعذرا في بلدة يديك بعاجل الترحال - [00:47:15](#)

في هذا المقام انصح طالب العلم ان يكون له تذوق من الشعر لماذا؟ لتسمو نفسه ويحسن ادبه في لفظه فان الانسان اذا كان مع

اشتغاله بالعلم له عناية بالادب يتأدب في لفظه - [00:47:39](#)

وفي مداركه ويحصل له سلوان فان الانسان ربما اذا قرأ في كتب الخلاف يغلظ على الناس لانه طبع بالخلاف والراجح والمرجوح

من نظر في كتب الجرح والتعديل اخذ زملاؤه وجيرانه واقاربه اهل الزمان يجرحهم ويعدهم - [00:48:02](#)

يا اخوان لكن طالب العلم ينظر الى نفسه ولا يتقمص شخصية من يديم النظر والقراءة في كتبه ولهذا كان العلماء لهم عناية بجانب

الادب والعلماء لما كانوا اهل اخرة ليسوا اهل الدنيا اخذوا من الادب اعذبه - [00:48:22](#)

واصدقه ولا سيما باب الزهد والورع والحكمة الذي يسمو بادبهم ولا يخف باخلاقهم وسلوكهم ولفظهم ولهذا كانوا يعييون على من

يقرأ في شعر ابي نواس لماذا؟ لانه شعر مجنون وسكر وعهر - [00:48:42](#)

وفيه ايضا الانحراف العقدي وكانوا ينظرون في شعري الزهاد واهل الحكمة واهل الشجاعة والمروءة لتسمو بذلك اخلاقهم وتعلو مقاماتهم هذه يا ايها الاخوة يا ايها الاخوة جولان سريع وطوافا عابر في سيرة ومناقب ومآثر - [00:49:05](#)

حافظ المغرب ابي عمر يوسف ابن عبد الله ابن عبد البر النمر لماذا قلنا النمري نسبة الى جده الاعلى نمر بن قاصد القرطبي قاضيها الاندلسي المغربي المالكي المجتهد رحمه الله رحمة الابرار - [00:49:31](#)

وجمعنا به في عوالي اه الجنان وانزله واناله عوالي الفخار هو وعلماء المسلمين رحمه الله رحمة واسعة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد نأخذ الاسئلة الشفهية والا ننتقل الاسئلة المكتوبة - [00:49:59](#)

اما اولها فهو الاستيعاب اولها من ناحية الزمن ثم جاء ابن الاثير فالف اسد الغابة وتعقب عبد البر فيمن فاته من فاته من اخبارهم ثم جاء الكتاب الشامل الذي هو اشملها كتاب الاصابة - [00:50:34](#)

في تمييز الصحابة الحافظ ابن ابن حجر فهو متأخر لانه في القرن ايش التاسع توفي ابن حجر سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة وابن عبد البر في سنة ثلاث وستين واربع مئة - [00:51:09](#)

يعني بينهم خمس مئة سنة لا شك ان اللاحق يكون اه متعقبا للسابق الذي انصحكم به هو كتاب الاصابة ابني للإلحاح ابن حجر واحسن من الاصابة من حيث الشمول وذكر الاخبار - [00:51:27](#)

اه سير اعلام النبلا فانه في اوائل مجلداته خصه بالصحابة رضي الله عنهم ولم يجعل للخلفاء الراشدين فيه في ترجمة لم لم يجعل الخلفاء في ترجمة قالوا لانه ما في سير ما في تاريخ الاسلام - [00:51:49](#)

وقيل ان بعض النساخ اخذ ترجمة الخلفاء من تاريخ الاسلام فجعلها مقدمة اعلام النبلاء والا اصل السير تأليفه بدأ فيه ممن من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والسابقين الاولين - [00:52:15](#)

وكتاب السير جيد في ذكر للصحابة رضي الله عنهم وليس فيه الاسانيد التي ربما يمل منها المبتدي المتوسط في طلب العلم هذا بالنسبة لهذه الكتب الثلاثة اي نعم هذا سؤال جيد وله فروع ثلاثة - [00:52:33](#)

كيف يستفيد طالب العلم من كتب ابن عبد البر وهل للمبتدئ ان يقرأ فيها والسؤال الثالث وشو كيف يستوعب طالب العلم ما في هذه الكتب طالب العلم وصف عام يشمل المبتدي - [00:53:11](#)

المتوسط والمنتهي كلهم طلبة علم طالب العلم المبتدئ لا ننصحه ان يبتدأ بكتب ابن عبد البر لانها ارفع من مستواه وارقي من مداركه ومجال فهمه واستيعابه المتوسط من طلاب العلم يقرأون كتب ابن عبد البر المتوسطة ككتاب جامع بيان العلم - [00:53:32](#)

فضله فانه على اختصاره لكنه متين وملائم اما كتبه الكبار فهذا مما يحتاج اليه المنتهون من طلبة العلم والباحثون في كتب الخلاف يرجع الى التمهيد والاستذكار الكبار لانها مراجع مصادر - [00:53:56](#)

وهذه المراجع والمصادر القراءة فيها على نوعين القراءة الاولى قراءة المنتهي في الطلب تسمى قراءة جرد يجرد هذه المطولات لماذا؟ ليتعود على كتب الخلاف والترجيح ويتسع افقه ومداركه للاقوال الاخرى - [00:54:24](#)

هذي قراءة ايش الجرد المقام الثاني قراءة بحث بان يبحث فيها مسألة يرجع الى التمهيد في بحث مسألة او مسألتين معرفة اقوال العلماء فيه في هذا المقام انا انصحكم ان تقرأوا شرح الحافظ ابن عبد البر على حديث النزول - [00:54:47](#)

للتمهيد فانه جمع فيه واوفى ولهذا اثنى عليه شيخ الاسلام ابن تيمية لما شرح حديث النزول اثنى على ما كتبه ابن عبد البر بالفعل فانه اثنى عليه وعول عليه في نقل الكلام واتفاق السلف - [00:55:10](#)

انه ما زال يذكر العلماء من السلف الذين اقرؤوا لاثبات النزول لله جل وعلا كما يليق بجلاله هذي تسمى قراءة بحث يبحث طالب العلم مسألة يراجع قولاً ينظر في دليله ومأخذه يعرف الخلاف يرجع الى مثل كتب ابن عبد البر الكبار - [00:55:29](#)

ولهذا قلنا ان التمهيد يعتبر من مدونات الاسلام مصادره الكبار التي لا يستغني عنها المسلمون كما قلنا في فتح الباري شرح صحيح البخاري هذا يقول هل يصح ان يعتمر الشاب عن جده علما بانه لم يعتمر - [00:55:49](#)

ما ادري من هو اللي لم يعتمر الشاب ولا الجد ان كان الشاب يعني نفسه انه لم يعتمر فلا يصح ان آا ان يعتمر الانسان او يحج عن

غيره قبل ان يعتمر او يحج عن نفسه - [00:56:11](#)

والاصل في هذا ما رواه اه ابو داوود والامام احمد والترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

سمع رجل يقول لبيك عن شبرمة - [00:56:28](#)

قال ومن شبرمة قال اخ لي او قريب لي قال احججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم عن شبرمة ففي الحديث ان الانسان

يبدأ بالنسك عن نفسه اولاً - [00:56:45](#)

ثم عن غيره وان كان مراد السائل ان جده لم يعتمر؟ نعم فان الحج والعمرة عمن لم يعتمر تصح فيها النيابة في قول اهل الاسلام ولا

تصح في قول المخالفين لاهل الاسلام - [00:57:01](#)

نعم سؤال اخيكم قال من استفرغ وسعه وبذل جهده في كتاب التمهيد حفظه اطلع على الخلاف الذي فيه هل يحتاج الى غيره او لا

يحتاج اولاً كتاب ابن عبد البر التمهيد هو في الحقيقة في الحديث - [00:57:19](#)

ميدانه الاوسع الحديث اما الفقه فلما رأى رحمه الله انه لم يستوعب الفقه فيه الف كتاب الاستذكار كتاب الاستذكار في ذكر مذاهب

علماء الانصار لما تضمنه الموطأ من المعاني والاثار - [00:57:59](#)

هذا من جهة الجهة الثانية ان التمهيد على الموطأ الكتاب المحفوظ فيه هو المطأ ولم تشتغل عناية طلاب العلم بالموطأ في التمهيد

بالذات لان الحافظ ابن عبد البر رتبته على اسماء شيوخ الامام - [00:58:17](#)

مالك ولهذا صعب انتزاع اه الفوائد والمعلومات منه لانه ليس على طريقة ترتيب العلماء في كتب الفقه ولهذا بذلت الجهود المتأخرة

والمعاصرة في ترتيب تمهيد ترتيبه ترتيباً فقهياً كما في كتاب فتح البر - [00:58:37](#)

في ترتيب التمهيد لابن عبد البر الدكتور محمد اه المغراوي او وضعي آ الفهارس المساعدة للاحاديث في التمهيد فيرجع اليها طالب

العلم في الحديث في مظنته كتاب التمهيد مرجع لكنه لا يستغني به طالب العلم الجاد عن غيره من من كثر المراجع - [00:58:59](#)

لان ابن عبد البر متقدم في القرن الخامس اربع مئة وثلاثة وستين والخلاف زاد بعده ثم انه حافظ المغرب لم يطلع كثيراً على اختلاف

علماء المشاركة فهو مع المجموع او مع المغني - [00:59:26](#)

مرجعان عظيمان في كتب الخلاف على انني انصح طالب العلم المبتدي والمتوسط الا يرجع كثيراً الى هذا الكتاب لانها مستواه اعلى

منه اما الطالب المنتهي فرجوعه فيه في رجوع في بحث المسائل - [00:59:45](#)

رجوع توثيق ورجوع اطلاع على مذاهب العلماء ومآخذهم نعم ابن عبد البر كتب كتابه الشواهد في اثبات خبر الواحد واطنه انا ما

اطلعت على الكتاب ما ذكره المترجمون له اظنه رحمه الله - [01:00:07](#)

سلفيته واثريته رأى انحراف المتكلمين في مقدمهم اهل التجهم والاعتزال وتأثيرهم على المسلمين في علومهم الاخرى كعلم اصول

الفقه ان خبر الواحد لا ينبني عليه علم ولا ينبني عليه يقين - [01:00:52](#)

وردوا بهذا الطاغوت برد خبر واحد وهو طاغوت من الطواغيت ردوا به اخبار الصفات التي جاءت في احاديث النبي عليه الصلاة

والسلام ولهذا ابن القيم رحمه الله في كتابه الصواعق المرسله - [01:01:11](#)

جعل اربع طواغيت عول عليها المنحرفون ومنها ان خبر الواحد لا يفيد العلم ولهذا لا ينبني عليه اعتقاد ولا ايمان وهذا قول خطأ

هذا هو اثر هذا القول ان اخبار الواحد - [01:01:27](#)

جاء عن صحابي او صحابي لا ينبني عليه اعتقاد وهذا خطره خطر جسيم لانه يتضمن رد ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام اذا

صح والعلماء متفقون انه اذا صح الحديث فهو - [01:01:48](#)

مذهبا اي نقول به نسير معه حيث سار نعم اذا استفاض او تواتر صار له معنى اقوى من معنى خبل ان يأتي واحد لكن الصحابة حتى

في عهده عليه الصلاة والسلام - [01:02:03](#)

بنوا في خبر الواحد اصول دينهم اهل قبا جاءهم واحد قال ترى القبلة اختلفت كانوا يشقاقون اين ها الشمال ومن شمالكم هنا ولا هنا

ها من الشمال ولا هنا كان يستقبل الشمال - [01:02:18](#)

فجاءهم ات قال ان القبلة تحولت الى مكة الى الجنوب يعني كم؟ مئة وثمانين ما قالوا اصبر انت خبر واحد ما نقبلك حتى يأتي معزز
وثاني وثالث وهم في صلاتهم صلاة العصر انتقلوا من الشمال للجنوب - [01:02:45](#)
النبي عليه الصلاة والسلام كان يرسل كم الى الافاق؟ يرسل واحد او اثنين يعلمنا الناس دينهم توحيدهم وصلاتهم ويأخذون زكواتهم
ما كانوا اصبروا حتى حتى يأتينا متواتر انت واحد ما يفيد - [01:03:03](#)
مع انه ياخذ اموالهم يصح اديانهم وعقائدهم رد خبر الواحد طاغوت عود عليه المنحرفون على افساد عقائد المسلمين والاخذ
بزيلات افهام المتأخرين هذه هو هذا هو اثر هذه المسألة الاذان - [01:03:19](#)